

## 25 شرح جامع العلوم والحكم - الحديث 32 ) الطهور شطر

### الإيمان ) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

في جمع علوم الحكم بدأنا الجزء الثاني او القسم الثاني والذي يبدأ بالحديث الثالث والعشرين. تفضل ابو عمر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله - [00:00:00](#)

وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى عن ابي ما لك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد - [00:00:20](#)

لله تملآن او تملأ ما بين السماوات والارض. والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك. كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها او موبقها. رواه مسلم. هذا الحديث خرجه مسلم من رواية يحيى بن ابي كثير ان زيد ابن سلام. حدثه - [00:00:40](#)

وان ابا سلام حدثه عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان. فذكر الحديث وفي اكثر نسخ صحيح مسلم والصبر ضياء. وفي بعضها والصيام - [00:01:10](#)

لعلنا نقف عند هذه المسألة وقفة خفيفة وهي انه في بعض الفاظ الحديث النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الصبر ضياء. وفي بعض ان الصيام ضياء وهذا كثير في الفاظ يعني النبي صلى الله عليه وسلم في القضايا التي بينها شيء من التلازم - [00:01:30](#)

ومن هنا في هذه المسألة نجد ان التلازم بين الصبر والصيام كبير جدا. يعني ان الصيام يقوم على الصبر ولذلك هذا التلازم ربما كان سبب في ان النبي صلى الله عليه وسلم احيانا يذكر الصيام ان الصيام ضياء واحيانا اخرى ان الصبر - [00:01:49](#)

فالصبر كما هو الصيام كما هو معروف انما هو انما يقوم على الصبر الصيام يقوم على الصبر عن الاكل والشرب وعن المحرمات منهيات بل الصبر عما يخدش الصيام من المنهيات او نحوها - [00:02:09](#)

اعظم واشد من الصبر على ترك الطعام والشراب نعم وقد اختلف في سماع يحيى بن ابي كثير من زيد ابن سلام فانكره يحيى ابن معين واثبته الامام احمد. وفي هذه الرواية - [00:02:32](#)

التصريح بسماعه منه. وخرج هذا الحديث النسائي وابن ماجة من رواية معاوية ابن سلام عن اخيه زيد ابن سلام عن جده ابي سلام عن عبدالرحمن بن غنم. عن ابي ما لك فزاد في اسناده عبدالرحمن بن غنم. ورجح هذه الرواية بعض الحفاظ - [00:02:49](#)

وقال معاوية ابن سلام اعلم بحديث اخيه زيد من يحيى ابن ابي كثير. ويقوي ذلك انه قد روي عن عبدالرحمن بن غنم عن ابي مالك من وجه اخر وحينئذ فتكون رواية مسلم منقطعة. وفي حديث معاوية بعض المثل حديث يحيى بن ابي كثير. فان - [00:03:09](#)

لفظ حديث عند ابن ماجة اسباغ الوضوء شطر الايمان. والحمد لله ملئ الميزان والتسبيح والتكبير ملء السماء والارض والصلاة نور والزكاة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك. كل الناس يغدوا - [00:03:29](#)

بائع نفسه فمعتقها او موبقها. وخرج الترمذي حديث يحيى بن ابي كثير الذي خرجه مسلم. ولفظ حديثه شطر الايمان وباقي حديثه مثل سياق مسلم. وخرج الامام احمد والترمذي من حديث رجل من بني سليم قال عدهن رسول - [00:03:49](#)

صلى الله عليه وسلم في يدي او في يده التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه والتكبير يملأ ما بين السماء والارض ارض والصوم والصوم نصف الصبر. والطهور نصف الايمان. فقلوه صلى الله عليه وسلم - [00:04:09](#)

الطهور شطر الايمان فسر بعضهم الطهور ها هنا بترك الذنوب كما في قوله تعالى انهم اناس يتطهرون. وقوله وثيابك فطهر. وقوله ان الله يحب التوابين يحب المتطهرين. وقال الايمان نوعان فعل وترك. فنصفه فعل المأمورات ونصفه ترك المحظورات - [00:04:29](#) وهو تطهير النفس بترك المعاصي. وهذا القول محتمل لولا ان رواية الوضوء شطر الايمان تردده. وكذلك رواية اسباغ الوضوء وايضا ففيه نظر من جهة المعنى فان كثيرا من الاعمال تطهر النفس من الذنوب السابقة كالصلاة فكيف - [00:04:55](#) لا تدخل في اسم الطهور. ومتى دخلت الاعمال او بعضها في اسم الطهور لم يتحقق كون ترك الذنوب شطر الايمان والصحيح الذي عليه الاكثرون ان المراد بالطهور ها هنا التطهر بالماء من الاحداث. وكذلك بدأ مسلم بتخريجه في ابواب الوضوء - [00:05:15](#) وكذلك خرج النسائي وابن ماجة وغيرهما. وعلى هذا فاختلف الناس في معنى كون الطهور بالماء شطر الايمان فمنهم من قال المراد بالشرط الجزء لا انه النصف بعينه فيكون الطهور فيكون الطهور جزءا - [00:05:35](#) امن الايمان وهذا فيه ضعف. لان الشرط انما يعرف استعماله لغة في النصف. ولان في حديث الرجل من بني سليم الطهور نصف الايمان كما قبل ان يعني ندخل في الموضوع الثاني - [00:05:55](#) ستجدون فيما بعد ان الشيخ ذكر اقوال كلهم احتملة وان ضعف بعضها الا انها ترجع كل كلها الى ان المقصود كل هذه المعاني كل هذه المعاني مقصودة. ان يكون النصف وليس النصف العددي. يعني كما نفهم في نصف الاعداد - [00:06:13](#) النصف قد يكون معنوي وقد يكون بمعنى الجزء وقد يكون بمعنى القسم. وهذا كثير استعماله حتى عند العرب لانه آ لا يعني النصف دائما او الشرط دائما معنى واحد. جاء شطر الايمان والشرط هو الشيء الذي - [00:06:35](#) من شطر عن غيره والانشطار قد يكون نص قد يكون ثلث قد يكون عشر قد يكون واحد بالمئة لكن وردت الفاظ تفهم انه نصف. فمن هنا اقول والله اعلم لانكم ستجدون فيما بعد ان هذه المعاني كلها محتملة - [00:06:53](#) وقال بها ائمة لا قوالهم اعتبار ولهم شواهد من لغة العرب واقصد بذلك ان وصف الطهور بانه شطف الايمان يعني يدل على انه جزء الامام والايمان كما هو معروف في معناه الشرع - [00:07:09](#) عند سلف الامة هو قول وعمل. والطهور نية وعمل. يدخل في مهن في شعب الايمان. التطهر بالماء يدخل في شعب الايمان. فمن هنا يكون هو جزء من الايمان. قسم من الايمان ويكون كذلك شطر الايمان - [00:07:23](#) على هذا كل المحامل التي قالها اهل العلم المقاربة كلها محامل صحيحة وربما لو استعرضنا يعني ما وعد الله به من الاجور على الاعمال الصالحة نجد انه حينما يكون التطهر - [00:07:42](#) من مؤمن قوي الايمان مسلم لله عز وجل مستحضر لعظمة الرب عز وجل حينما يتطهر يتطهر قاصدا الصلاة خاشعا متذللا فهذا لا شك ان حقه او او نصيبه من هذا الايمان الذي به عمل اي الوضوء - [00:08:01](#) من حق من يتوضأ وهو لا يستحضر النية الصافية او لا يستحضر الخشوع والاقبال على طاعة الله عز وجل. فهذا نال شيئا من شطر الايمان. وذلك نال شيئا من شطر الايمان. وكله شطر. وستجدون هذا من خلال الاقوال التي ستأتي - [00:08:23](#) اذا فالقول ان هذا بعيد او ان هذا انا اظنه فيه نوع من يعني آ عدم استحضر المعاني العامة في مصطلحات او في الالفاظ المجملة التي بها الشرع مثل هذا اللفظ. هذا لفظ مجمل عام. كون الطهور شطر الايمان لفظ مجمل عام. يندرج تحته - [00:08:43](#) اكثر ما قاله اهل العلم فيما فيما ستمسمونه وتقرأونه بعد قليل. نعم نعمة السلام وعلى اي حال الباحث اذا استكمل يعني اذا استكمل شروط البحث تتبع النصوص والاقوال والاثار. ثم ترجح لديه شيء فلا مانع ان يرجح لكن ينبغي - [00:09:03](#) في ان يعني ينفي الاقوال الاخرى فرق بين الترجيح وبين النفي المشكلة التحكم الذي يسقط الاقوال الاخرى ما لم يكن هناك اسقاط للاقوال الاخرى المعتبرة فكن طالب العلم او العالم يرجح - [00:09:27](#) هذا امر طبيعي بل انه امر محمود لانه لا يكون الترجيح الا عن اجتهاد وبحث وبذل الوسع نعم. ومنهم من قال المعنى انه يضاعف ثواب الوضوء الى نصف ثواب الايمان. لكن من غير تضعيف وفي هذا - [00:09:45](#) وفي هذا نظر وبعد ومنهم من قال الايمان يكفر الكبائر كلها. والوضوء يكفر الصغائر. فهو شطر الايمان بهذا الاعتبار. وهذا يردده من

اساء في الاسلام اخذ بما عمل في الجاهلية وقد سبق ذكره. ومنهم من قال الوضوء يكفر الذنوب مع الايمان - [00:10:02](#)

فصار نصف الايمان وهذا ضعيف. ومنهم من قال المراد بالايمان ها هنا الصلاة كما في قوله عز وجل وما كان الله ليعضيق ايمانكم والمراد صلاتكم الى بيت المقدس. فاذا كان المراد بالايمان الصلاة فالصلاة لا تقبل الا - [00:10:25](#)

لا تقبل الا بطهور. فصار الطهور شطر الصلاة بهذا الاعتبار. حكى هذا التفسير محمد بن نصر في كتاب الصلاة عن اسحاق ابن راهويه عن يحيى ابن ادم وانه قال في معنى قولهم لا ادري نصف العلم - [00:10:45](#)

ان العلم انما هو ادري ولا ادري. فاحدهما نصف الآخر. قلت كل شيء كان تحت نوعان فاحدهما نصف وسواء كان عدد النوعين على السواء او احدهما ازيد من الآخر. هذا هذا يرجح العموم. هذا يرجح ان - [00:11:05](#)

المقصود اعم من ان يكون محصر بنوع يعني الشطر هنا في مثل هذا الحديث يقصد به الشطر المعنوي والشطر الحسي يقصد به النصف وما دون النصف وما هو فوق النصف كله شطر - [00:11:25](#)

فاذا هذا الكلام قوله فأحدهما النصف الآخر سواء كان عدد النوعين على السواء كما يقال مثلا لو قلنا الذين خرجوا من من المسجد نصف خرج من هنا ونصف خرج من هنا - [00:11:40](#)

نحن ما عدنا آآ بتبي حصر لكن بمعنى انه من شطر الى شطرين. شطر خرج من الباب الخلفي او الامامي شطر خرج من الباب الجانبي. فاذا الشطر هنا لا يلزم ان يكون نصف عدديا. قد يكون نص معنويا - [00:11:54](#)

او النص بمعنى الجزء من الكل او الشطر من الكل الى اخره. فاذا هذا التفسير تفسير جيد كتفسير الشيخ آآ في انه يعني سواء كان العدد مساوي او غير مساوي كله يسمى شطر ويسمى نصف. نعم. ويدل على هذا حديث قسمت الصلاة بيني - [00:12:14](#)

بين عبده نصفين. والمراد قراءة الصلاة. ولهذا فسرهما بالفتحة. والمراد انها مقسومة للعبادة والمسألة عبادة حق الرب والمسألة حق العبد. والمسألة حق العبد. وليس المراد قسمة كلماتها على السواء. وقد ذكر هذا - [00:12:34](#)

هذا الخطابي واستشهد بقول العرب نصف السنة سفر ونصفها حظر. قال وليس على تساوي الزمانين فيهما. لكن على انقسام في زمانين لهما وان تفاوتت مدتهما. ويقول شريح وقيل له كيف اصبحت؟ قال اصبحت ونصف الناس علي غضبان - [00:12:54](#)

يريد ان الناس بين محكوم له ومحكوم عليه. فالمحكوم عليه غضبان والمحكوم له راض عنه. فهما حزبان مختلفان ويقول الشاعر اذا مت كان الناس نصفين شامت بموتي ومثن بالذي كنت افعل. ومراده انهم - [00:13:14](#)

قسمين قلت ومن هذا المعنى حديث ابي هريرة المرفوع في الفرائض انها نصف العلم. خرجه ابن ماجة فان احكام المكلفين نوعان نوع يتعلق بالحياة ونوع يتعلق بما بعد الموت وهذا هو الفرائض. وقال ابن مسعود الفرائض ثلث العلم - [00:13:34](#)

ووجه ذلك الحديث الذي خرجه ابو داود وابن ماجة. من حديث عبدالله بن عمرو مرفوعا. العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة. وروي عن مجاهد انه قال المضمضة - [00:13:56](#)

عشاق نصف الوضوء. ولعله اراد ان الوضوء قسمان. احدهما مذكور في القرآن والثاني مأخوذ من السنة. وهو المضمضة والاستنشاق او اراد ان المضمضة والاستنشاق يطهر باطن الجسد. وغسل سائر الاعضاء يطهر ظاهره. فهما - [00:14:16](#)

بهذا الاعتبار. ومنه قول ابن مسعود الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله. وجاء من رواية يزيد شي عن انس مرفوعا الايمان نصفان. نصف في الصبر ونصف في الشكر. فلما كان الايمان يشمل فعل الواجبات - [00:14:36](#)

ترك المحرمات ولا ينال ذلك كله الا بالصبر. كان الصبر نصف الايمان. فهكذا يقال في الوضوء انه نصف الصلاة. وايضا فالصلاة تكفر الذنوب والخطايا بشرط اسباغ الوضوء واحسانه. فصار شطر الصلاة بهذا - [00:14:56](#)

ايضا كما في صحيح مسلم عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن. وفي رواية له من - [00:15:16](#)

تم الوضوء كما امره الله فالصلوات المكتوبات كفارة لما بينهن وايضا فالصلاة مفتاح الجنة. والوضوء مفتاح الصلاة كما خرجه الامام احمد والترمذي من حديث جابر ان مرفوعا وكل من الصلاة والوضوء موجب لفتح ابواب الجنة كما في صحيح مسلم عن عقبة

ابن عامر سمع النبي صلى الله - 00:15:36

الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقول فيصلي ثم يقوم فيصلّي ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة. وعن عقبة عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:04  
قال ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او يسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية. يدخل من ايها شاء. وفي - 00:16:24

صحيحين عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه. وان الجنة - 00:16:44  
حق وان النار حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء. فاذا كان الوضوء مع الشهادتين اني موجبا لفتح ابواب الجنة صار الوضوء نصف الايمان بالله ورسوله بهذا الاعتبار. وايضا فالوضوء - 00:17:04

من خصال الايمان الخفية التي لا يحافظ عليها الا مؤمن. كما في حديث ثوبان وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن. والغسل من الجنابة قد ورد انه اداء. والغسل من الجنابة قد ورد - 00:17:24  
انه اداء الامانة كما خرجه العقيلي من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن. واعطى - 00:17:44

من ماله طيب النفس بها. قال وكان يقول وايم الله لا يفعل ذلك الا مؤمن وصام رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وادى الامانة. قالوا يا ابا الدرداء وما اداء الامانة؟ قال الغسل من الجنابة - 00:18:04  
فان الله لم يأت من ادم على شيء من دينه غيرها. وخرج ابن ماجة من حديث ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الصلوات الخمس والجمعة والجمعة الى الجمعة واداء الامانة كفارة لما بينهن. قيل وما اداء - 00:18:24

قال الغسل من الجنابة فان تحت كل شعرة جنابة وحديث ابي الدرداء الذي قبله جعل فيه فيه الوضوء من اجزاء الصلاة تلاحظون ان يعني السلف كما في هذا النموذج الصحابة والتابعون لانهم - 00:18:44  
افقه باللغة. احيانا يفسرون النص بجزء معناه او ببعض لوازمه فيظن ظن انهم خاصة من المتأخرين وهذا خطأ في الاستدلال يظن بعض الناس انهم ان من يفسر مثل اداء الامانة بغسل الجنابة انه حصر اداء الامانة بهذا - 00:19:04

مع انهم يقصدون التمثيل او تفسير المعنى بجزئه او بلازم او نحو ذلك. وهذا كثير جدا تجدونه حتى في تفسير الصفات فتن بعض الناس في التذرع ببعض الفاظ السلف في صفات الله عز وجل على وجه يظنون انه تأويل والسلف ما قصد التأويل - 00:19:28  
انما قصدوا تفسير المعنى بشيء من تفسير اللفظة بشيء من معانيها وليس بحقيقتها او بلازمها وليس بحقيقتها او بمفهومها وليس بحقيقتها او بجزئها وليس بحقيقته الاصلية فهنا مثل تفسير اداء الامانة - 00:19:49

الغسل من الجنابة هذا تفسير الشيء بجزئه اما لان الناس غفلوا عن هذا المعنى او لان المفسر وهو الصحابي او التابعي لاحظ معنى معين جعله يجعل المثال تفسير للاصل وهذا كثير جدا يجب ان يفهم - 00:20:12  
عند الاستدلال بالنصوص وبقوال الصحابة والتابعين ومنه ايضا تفسير هذا الحديث. خاصة وصف الطهور بانه شطر الايمان فان السلف نهجوا مناهج شتى كلها تجتمع على معنى صحيح في معنى شطر الايمان. وكلها تدور على ما ذكر - 00:20:34

الشارع النووي رحمه الله ابن رجب. على ان هذه المعاني تنقسم وكلها صحيحة وقبل ان انسى كان في ذهني مثال انا في ذهني مثال لهذا. يعني مثلا هذا المسجد الذي نحن فيه. ممكن ان يشطر من كل جهة ويعتبر هذا شطر صحيح - 00:20:58  
نشطه من الامام يعتبر هذا شطر المسجد ومن الخلف فيكون هذا شطر المسجد. ومن اليمين فيكون هذا شطر المسجد. ومن الشمال فيكون هذا شطر المسجد ممكن نشطه من فوق ومن تحت - 00:21:23

وهكذا وكله يسمى شطر فمن هنا نعرف ان كثير من الفاظ الشرع تحمل معاني عظيمة كلها تكون صحيحة خاصة في مثل هذه الالفاظ المجملة. نعم. وجاء في حديث اخر خرجه البزار من رواية شاذلية ابن سوار حدثنا المغيرة - 00:21:38

ابن مسلم عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا. الصلاة ثلاثة اثلاث الطهور ثلث والركوع ثلث والسجود فمن اداها بحقها قبلت منه وقبل منه سائر عمله. ومن ردت عليه صلاته رد عليه سائر عمله - [00:21:58](#)

وقال تفرد به المغيرة والمحفوظ عن ابي صالح عن كعب من قوله فعلى هذا التقسيم الوضوء ثلث الصلاة الا ان يجعل الا ان يجعل الركوع والسجود كالشيء الواحد لتقاربهما في الصورة. فيكون الوضوء نصف الصلاة ايضا - [00:22:18](#)

اكتمل ان يقال ان خصال الايمان من الاعمال والاقوال كلها تطهر القلب وتزكيه. واما الطهارة بالماء فهي تختص بتطهير الجسد وتنظيفه. فصارت خصال الايمان قسمة احدهما يطهر الظاهر والاخر يطهر الباطن. فهما نصفان بهذا الاعتبار. والله اعلم بمراده ومراد - [00:22:38](#)

في ذلك كله. احسنت بارك الله فيك. الان خلوكم معي اللي معهم الكتاب. نستقرأ هذه الاقسام التي ذكرها الاقوال التي ذكرها الشيخ ونعرف فعلا انها تتداخل وبعضها اعم من بعض ولا تتنافى. طيب نبدأ من اول الاقوال قال في صفحة سبع - [00:23:03](#)

فقوله الطهور شطر الايمان فسر بعضهم الطهور هنا بترك الذنوب. يعني كأنه آآ جعل يعني ترك الذنوب نوع من التطهر وترك الذنوب تقسيم الفعل للواجبات قال الامام نوعان فعل وترك هذا النوع الاول - [00:23:23](#)

القول الاول طيب اه خلوكم معي. القول الثاني اين هو؟ منهم من قال المراد المراد بالشرط الجزء لا انه النص بعينه طبعاً هذا قول جيد لكن كونه قال لانه النص بعينه ففي الحقيقة هذا الذي انتصر عليه الشيخ وقال لا يكون لانه يعني يقول ان - [00:23:44](#)

كلمة النصف لا تعني المناصفة العددية فمن هنا الشيخ مال الى انه اه يعني هذا القول في اصله صحيح لكن تفسيره بانه بنفي النصح غير صحيح ثم قال انه القول الثالث اين هو؟ في نفس الصفحة - [00:24:06](#)

المعنى انه يضاعف ثواب الوضوء طبعاً استبعده الشيخ الرابع ومنهم من قال الايمان يكفر الكبائر فهو يكفر الصغائر. هذا تقسيم من وجه اخر يكون ايضا قول الرابع او تفسير رابع - [00:24:24](#)

ومنهم من قال خمسة الوضوء يكفر الذنوب مع الايمان. ستة منهم من قال هنا الايمان الصلاة لانه جعل عبر عن الصلاة بشرطها وهو ما هو؟ طهور. لان الطهور هو اول مقدمة الصلاة - [00:24:41](#)

الشيخ طال في هذا الموضوع طيب. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن - [00:25:00](#)

تملاً ما بين السماوات والارض. فهذا شك من الراوي في لفظه. وفي رواية النسائي وابن ماجة والتسبيح والتكبير وملئ السماء والارض. وفي حديث الرجل من بني سليم التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه. والتكبير - [00:25:23](#)

ويملاً ما بين السماء والارض. وخرج الترمذي من حديث الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب - [00:25:43](#)

تصل اليك وقال ليس اسناده بالقوي. قلت اختلفت في اسناده على الافريقي. فروي عنه عن ابي علقمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وفيه زيادة والله اكبر ملء السماوات - [00:26:03](#)

والارض روى جعفر الفريابي في كتاب الذكر وغيره من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله ملئ الميزان وسبحان الله نصف الميزان ولا اله الا الله والله اكبر ملء السماوات والارض وما - [00:26:23](#)

بينهن وخرج الفريابي ايضا من حديث معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمتان احدهما من قالها لم يكن لها نهاية دون العرش. والاخرى تملأ ما بين السماء والارض. لا اله الا الله - [00:26:43](#)

والله اكبر. فقد تضمنت هذه الاحاديث فضل هذه الكلمات الاربعة التي هي افضل الكلام. وهي سبحان الله والحمد الحمد لله ولا اله الا الله والحمد لله فاتفقت الاحاديث كلها على انه يملأ - [00:27:03](#)

ميزان وقد قيل انه ضرب مثل. وان المعنى لو كان الحمد جسماً لملأ الميزان. وقيل بل الله عز وجل يمثل اعمال بني ادم واقوالهم صوراً ترى يوم القيامة وتوزن. كما قال النبي صلى الله عليه - [00:27:23](#)



وسلم يأتي القرآن يوم القيامة تقدمه البقرة وال عمران كأنهما غماتان او غيايتان ثاني او فرقان من طير صواف. وقال كلمتان حبيبتان الى الرحمن. ثقيلتان في الميزان خفيفتان الثاني على اللسان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. وقال اثقل ما يوضع في الميزان - [00:27:43](#)

الخلق الحسن. وكذلك المؤمن يأتيه عمله الصالح في قبره في احسن صورة. والكافر يأتيه عمله في اقبح صورة. وروي ان الصلاة والزكاة والصيام واعمال البر تكون حول الميت في قبره تريد - [00:28:13](#)

دافعوا عنه وان القرآن يصعد فيشفع له واما سبحان الله ففي رواية مسلم سبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض فشكل الراوي في الذي يملأ ما بين السماء والارض هل هو الكلمتان او احدهما؟ وفي رواية النسائي وابن ماجة - [00:28:33](#)

التسبيح والتكبير ملاء السماء والارض. وهذه الرواية اشبه. وهل المراد انهما معا يملئان ما بين السماء والارض او ان كلا منهما يملأ ذلك هذا محتمل. وفي حديث ابي هريرة والرجل الاخر ان التكبير - [00:28:58](#)

يملاً ما بين السماء والارض. وبكل حال فالتسبيح دون التحميد في الفضل كما جاء صريحا في حديث علي وابي هريرة وعبدالله بن عمرو والرجل من بني سليم ان التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه - [00:29:18](#)

سبب ذلك ان التحميد اثبات المحامد كلها لله. فدخل في ذلك اثبات صفات الكمال ونعوت الجلال كلها اه. يلاحظ ان التحميد يشمل التسبيح ويشمل غيره. وكما تلاحظون في ظواهر النصوص - [00:29:38](#)

تحملنا التحميد آآ يعني اشمع واعظم قدرا عند الله عز وجل واعظم جزاء وذلك ان لو تأملنا التحميد وجدناه يشتمل اولا على تعظيم الله عز وجل ثم على توحيد الله سبحانه - [00:29:58](#)

لان الحمد من العبد لا يكون الا بالمحبة لله عز وجل والثناء عليه وبالاعتراف بفضل الله وهذا من اسس التوحيد. ثم ايضا نجد ان الحمد شكر ولا شك بل هو - [00:30:17](#)

اشمل منك من الشكر. هو شكر وزيادة. ولذلك قال اهل العلم ان الحمد اوسع من الشكر. الشكر ان جزء من الحمد. جزء من حمد الله عز وجل ان يشكر على نعمه النعمة كذلك الحمد دعاء - [00:30:34](#)

الحمد لله كما انها توحيد وشكر وتعظيم فهي كذلك دعاء لله عز وجل وثناء. فمن هنا كانت الحمد لله تجمع التسبيح والتهليل وكثير من المعاني وهذا امر. الامر الاخر انه فيما يلاحظ ان النصوص كلها او غالباها صحيح - [00:30:48](#)

في مسألة تفاوت قدر هذه هذه التسبيحات اه الادعية والاذكار تفاوت القدر فيها او احيانا بعضها يوصف بانه يملأ ما بين السماء والارض وحيانا يوصف بانه يملأ الميزان الى اخره وحيانا دون ذلك يعني - [00:31:09](#)

يأتي للفظ الواحد اوصاف وهذا والله اعلم اضافة الى ما ذكره الشيخ وسيذكره هذا راجع الى صدور هذه الكلمات المحامد والتسبيحات والاذكار من القلوب فاذا صدرت عن قلب حاضر موقن ممتلئ بمحبة الله ورجائه وخوفه وخشيته - [00:31:29](#)

ممتلئ برقابة الله عز وجل متأثر بهذه الكلمة. وبمعنى الكمال والجلال لله عز وجل. فانه يعظم قدرها حينما تصدر من هذا القلب وحينما يكون القلب اضعف اقول يعظم قدرها ويعظم جزاؤها. وحينما يكون شعور القلب اضعف - [00:31:52](#)

يقل الجزاء وتقل المقابلة في ما وعد الله به وهذا سبب تفاوت الاجور في الالفاظ الواحدة او الفاظ المتشابهة. او هو من اسبابه. من اسباب القلوب التي تصدر عنها هذه - [00:32:13](#)

والاذكار. نعم. والتسبيح هو تنزيه تنزيه الله عن النقائص والعيوب والافات والاثبات اكمل من السلب. ولهذا لم يرد التسبيح مجردا لكن مقرونا بما يدل على اثبات الكمال. فتارة يقرن بالحق - [00:32:31](#)

كقول سبحان الله وبحمده وسبحان الله والحمد لله وتارة باسم من الاسماء الدالة على العظمة والجلال قال كقوله سبحان الله العظيم فان كان حديث ابي مالك يدل على ان الذي يملأ ما بين السماء والارض - [00:32:51](#)

هو مجموع التسبيح والتكبير فالامر ظاهر. وان كان المراد ان كلا منهما يملأ ذلك فان الميزان اوسع مما ابينا السماء والارض فما يملأ الميزان هو اكبر مما يملأ ما بين السماء والارض. ويدل عليه انه صح عن سلمان رضي - [00:33:11](#)

الله عنه انه قال يوضع الميزان يوم القيامة. فلو وزن فيه السماوات والارض لوسعت. فتقول الملائكة يا رب لمن تزن هذا؟ فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي. فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك - [00:33:31](#)

حق عبادتك وخرجه الحاكم مرفوعا وصححه. ولكن الموقوف هو المشهور. واما التكبير ففي حديث ابي ابي هريرة والرجل من بني سليم انه وحده يملأ ما بين السماوات والارض. وفي حديث علي ان التكبير مع التهليل يملأ - [00:33:51](#)

السماوات والارض وما بينهما. واما التهليل وحده فانه يصل الى الله من غير حجاب بينه وبينه. وخرج الترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا الا فتحت له - [00:34:11](#)

ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر. وقال ابو امامة ما من عبد يهلل تهليل فيهنهها شيء دون العرش. وورد انه لا يعدلها شيء في الميزان في حديث البطاقة - [00:34:31](#)

وقد خرجه احمد والترمذي والنسائي. وفي اخره عند الامام احمد. ولا يثقل شيء بسم الله الرحمن الرحيم. وفي المسند عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان نوحا عليه السلام - [00:34:51](#)

لما حضرته الوفاة قال لابنه امرك بلا اله الا الله فان السماوات السبع والارضين من السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة رجحت بهن لا اله الا الله - [00:35:11](#)

اعلى كفة صح. نعم عنها اقرب له. نعم. وفيه ايضا عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عيسى عليه السلام قال يا رب علمني شيئا اذكرك به وادعوك به. قال يا موسى قل لا اله الا الله - [00:35:31](#)

قال كل عبادك يقولوا هذا كل عبادك يقول هذا انما اريد شيئا تخصني به. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة ما - [00:35:55](#)

الت بهن لا اله الا الله. وقد اختلف في اي الكلمتين افضل. اكلمة الحمد ام كلمة التهليل؟ وقد حكى هذا الاختلاف ابن عبد البر وغيره. وقال النخعي كانوا يرون ان الحمد اكثر الكلام تضعيفا. وقال الثوري ليس - [00:36:15](#)

اعف من الكلام مثل الحمد لله. والحمد يتضمن اثبات جميع انواع الكمال لله. فيدخل فيه التوحيد وفي مسند الامام احمد عن ابي سعيد وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من الكلام اربعا - [00:36:35](#)

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر. فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة او حطت عنه عشرون سيئة. ومن قال الله اكبر مثل ذلك. ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك. ومن قال الحمد لله رب العالمين - [00:36:55](#)

من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة او حطت عنه ثلاثون سيئة. وقد روي هذا عن كعب من قوله قيل انه اصح من المرفوع. احسنت نقف عند هذا الحمد من الوارد المشروع - [00:37:15](#)

قصده ايها اولى والحمد لله طبعها هي اول الاذكار اول الاذكار في كتاب الله عز وجل فهي اول فاتحة الفاتحة كما تعلمون تعظيم ذكر وتعظيم لله عز وجل واستعانة ودعاء - [00:37:34](#)

فمن هنا البدء بالحمد يدل على انها من اعظم المحامد او اعظم المحامد لكن فيما يتعلق بالافضل للانسان بيتلي والله اعلم المراوحة بين انواع الادعية هي الاولى. وحسب الحالة التي عليها الشخص - [00:37:55](#)

والمراوحة اقوى للقلب ان ينوع من انواع الذكر اقوى للقلب. والمواطن التي ورد يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم الوصية بدعاء معين فيها يكثر من هذا الدعاء. مثل دعاء يوم عرفة - [00:38:11](#)

والمواطن التي هي العبادات ينبغي ان يقتصر على الدعاء التوقيفية مثل ما بعد الصلاة ذكر ما بعد الصلاة. هل ينبغي ان تقتصر فيه على ما ثبت؟ ولا يبتدع اذكار جديدة. فاذا - [00:38:30](#)

انواع الاذكار والادعية منها المقيد ومنها المطلق ومنها ما يكون بمناسبات اما المطلق فالمراوحة بين انواع الاذكار والادعية هي الاولى والاقوى للقلب والله اعلم. نعم الان ننتقل الى درسنا في نعم ابو عمر - [00:38:46](#)

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام ابن رجب جامع العلوم الحكم في

صفحة الجزء الثاني صفحة احدى وعشرين. اليس كذلك؟ بلى. نعم - [00:39:08](#)

طيب وقوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء وفي بعض نسخ صحيح مسلم والصيام ضياء فهذه الانواع الثلاثة من الاعمال انوار كلها. لكن منها ما يختص بنوع من انواع النور. فالصلاة نور - [00:39:27](#) مطلق. ويروى باسنادين فيهما نظر. عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة نور المؤمن فهي للمؤمنين في الدنيا نور في قلوبهم وبصائرهم. تشرك بها قلوبهم وتستنير بصائرهم - [00:39:53](#)

ولهذا كانت قرّة عين ولهذا كانت قرّة عين المتقين. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول جعلت قرّة عيني في الصلاة. خرجه احمد والنسائي. وفي رواية الجائع يشبع والظمان يروى وانا لا اشبع من حب الصلاة. وفي المسند عن ابن عباس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد حبب اليك الصلاة فخذ منها ما شئت. وخرج ابو داود من حديث رجل من خزاعة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها - [00:40:13](#)

قال مالك بن دينار قرأت في التوراة يا ابن ادم لا تعجز ان تقوم بين يدي في صلاتك باكيا فانا الذي اقتربت بقلبك وبالغيب رأيت نوري يعني ما يفتح للمصلي في الصلاة من الرقة والبكاء - [00:41:01](#)

وخرج الطبراني من حديث عبادة ابن الصامت مرفوعا. اذا حافظ العبد على صلاته فاقام وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني. وصعد بها الى السماء. ولها نور حتى - [00:41:20](#)

تنتهي الى الله عز وجل فتشفع لصاحبها وهي نور للمؤمنين في قبورهم ولا سيما صلاة الليل كما قال ابو الدرداء. صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبور وكانت رابعة قد فطرت عن وردها بالليل مدة فاتاها ات في منامها فانشدها صلاتك نور - [00:41:40](#) رقاد ونومك ضد للصلاة عنيد. وهي في الآخرة نور نور للمؤمنين في ظلمات وعلى الصراط فان الانوار تقسم لها على حسب اعمالهم. فان الانوار تقسم لهم على حسب اعمالهم وفي المسند وصحيح ابن حبان عن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة فقال من حافظ عليها - [00:42:08](#)

اكانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة. ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا نجاة ولا برهان وخرج الطبراني باسناد فيه نظر من حديث ابن عباس وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الصلوات - [00:42:38](#) خمس في جماعة جاز على الصراط كالبرق. كالبرق اللامع في اول زمرة من السابقين. وجاء يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر واما الصدقة فهي برهان. لحظة والان يعني فسر النور هنا باربعة تفسيرات - [00:42:58](#)

كلها مرجعها التفسير الاول تفسير الاول قال النور نور مطلق. يعني يشمل نور القلب ونور البصيرة ونور الدنيا ونور القبر ونور الآخرة. وهذا صحيح لان النور لان النور بركة من الله عز وجل وفضل يتفضل الله به على الهدى اهل الهداية. وهو نور ظاهر - [00:43:21](#) نور باطن. نور معنوي نور حسي. النور المعنوي يتمثل بما يحدث للقلب والبصيرة منه من الهدى والاستقامة على دين الله ونور حسي ما يحدث للانسان في قبره في ظلمات القبر وفي الصراط وفي - [00:43:43](#)

القيامة حينما يحتاج المؤمن الى النور الحقيقي. فهي على المعنيين يصح تفسيرها وعلى هذا فكما قلت وهي قاعدة عامة انه اذا اي لفظ من الالفاظ الشرعية يحتمل جميع المعاني التي قيلت مما - [00:43:59](#) هو سائغ لانه يحمل عليه ولا ينبغي ان يقصر على نوع من انواعه وعلى هذا يكون هذا اللفظ وصف الصلاة بانها نور تشمل نور الدنيا والآخرة. تشمل النور المعنوي في القلوب والبصائر والعقول - [00:44:19](#)

والجميع ما يتمتع الله به عبده المؤمن من نور الهداية بانواعه والنور الحسي بل احيانا تتمثل في بعض مظاهر المعجزات للانبياء والكرامات للاولياء بنور حقيقي كذلك لكن هذا نادر ولا يحصل الا لمن اكرمه الله بذلك - [00:44:37](#) وكما اسلفت النور الحسي اللي هو يكون في القبر وما آ في الاحوال القيامة. آ النوع التفسير الثاني تفسير جزئي يرجع الى النوع الاول وهو نور المؤمن. يعني نور والبصائر - [00:44:59](#)



كما ذكر الشيخ ثم ذكر ثالثا النور في القبور ثم ذكر رابعا نور المؤمنين في الآخرة في ظلمات كل هذه المعاني ترجع الى المعنى الاول. ويفسر بها. نعم. واما الصدقة فهي برهان - [00:45:16](#)

والبرهان هو الشعاع الذي يلي وجه الشمس. ومنه حديث ابي موسى ان رح المؤمن تخرج من جسده لها برهان كبرهان الشمس ومنه سميت الحجة القاطعة برهانا. لوضوح دلالة على ما دلت عليه. فكذا الصدقة برهان على صحة الايمان - [00:45:36](#)

وطيب النفس بها علامة على جود حلاوة الايمان وطعمه. كما في حديث عبدالله بن معاوية الغاضري عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان. من عبد الله وحده وانه لا اله الا الله - [00:45:57](#)

وادي زكاة ما له طيبة بها نفسه رافدة عليه في كل عام. وذكر الحديث خرجه ابو داود. قد ذكرنا قريبا حديث ابي الدرداء في من ادى زكاة ماله طيبة بها نفسه قال وكان يقول لا يفعل ذلك الا مؤمن وسبب هذا - [00:46:17](#)

ان المال تحبه النفوس. وتبخل به. فاذا سمحت باخراجه لله عز وجل. دل على صحة ايمانها بالله وعده ووعيده. ولهذا منعت العرب الزكاة بعد النبي صلى الله عليه وسلم. وقاتلهم الصديق رضي الله عنه - [00:46:37](#)

على منعها والصلاة ايضا برهان على صحة الاسلام. وقد خرج الامام احمد والترمذي من حديث كعب ابن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة برهان وقد ذكرنا في شرح حديث امرت ان اقاتل الناس - [00:46:57](#)

حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويسيئوا الصلاة ويؤثوا الزكاة ان الصلاة هي فارقة بين الكفر والاسلام وهي ايضا اول ما يحاسب به المرء يوم القيامة. فان تمت صلاته فقد افلح - [00:47:17](#)

وانجح وقد سبق حديث عبد الله ابن عمرو في من حافظ عليها انها تكون له نورا وبرهانا ونجاة يوم يوم القيامة واما الصبر فانه ضياء. والضياء هو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة واحراق. كضياء الشمس بخلاف - [00:47:37](#)

قمر فانه نور محض فيه اشراق بغير احراق. قال الله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا. ومن هنا وصف الله شريعة موسى بانها ضياء. كما قال ولقد اتينا موسى - [00:47:59](#)

هارون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين. وذكرنا للمتقين. وان كان قد ذكر ان في التوراة نورا كما قال انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور ولكن الغالب على شريعتهم الضياء لما فيها من الاثار والاغلال والاثقال - [00:48:19](#)

وصف شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بانها نور لما فيها من الحنيفية السمحة. قال تعالى قد جاء من الله نور وكتاب مبين. وقال الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوب - [00:48:41](#)

مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل. يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اسره والاعلال التي كانت عليهم. فالذين امنوا به وعزروه ونصوه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون. ولما كان الصبر شاقا على النفوس - [00:49:01](#)

نحتاج الى مجاهدة النفس وحبسها وكفها عما تهواه كان ضياء. فان معنى الصبر في اللغة الحبس. ومن قتل الصبر وهو ان يحبس الرجل حتى يقتل والصبر المحمود انواع. منه صبر على طاعة الله عز وجل. ومنه صبر عن معاصي الله عز وجل. ومنه صبر على اقدار الله - [00:49:31](#)

عز وجل والصبر على الطاعات وعن المحرمات. افضل من الصبر على الاقدار المؤلمة. صرح بذلك السلف. منهم ابن جبير وميمون ابن مهران وغيرهما. لانه الصبر على الاقدار احيانا يكون صبر قسري. القدر اذا نزل - [00:49:57](#)

يعني لا لابد للانسان اما ان يصبر او يجزع وان جزع فلا بد له من الصبر. بمعنى انه ليس باختياره لكن الصبر عن المعاصي سيكون يحتاج الى قوة عزمه من النفس - [00:50:17](#)

وكذلك الصبر على الطاعات يكون بقوة عزمه من النفس اما الصبر على الاقدار فكل الناس لابد ان يصبر. لكن هناك من يصبر احتسابا ويكون فعلا وقع في الصبر الحقيقي وهناك من يصبر قصر - [00:50:33](#)

ولا يؤجر فالصبر صبران صبر اضطراري وصبر اختياري. والاضطرار قد لا يكون للانسان فيه اجر اذا نعم بذلك السلف منهم

سعيد بن جبير وميمون بن مهران وغيرهما وقد روي باسناد - 00:50:49

من ضعيف من حديث علي مرفوعا ان الصبر على المصيبة يكتب به للعبد ثلاث مئة درجة. وان الصبر على الطاعة يكتب له به ست مئة درجة. وان الصبر عن المعاصي يكتب له به تسع مئة درجة. وقد خرجه ابن ابي الدنيا وابن - 00:51:09 الطبري ومن افضل انواع الصبر الصيام. فانه يجمع الصبر على الانواع الثلاثة. لانه صبر على طاعة الله عز وجل وصبر عن معاصي الله. لان العبد يترك شهواته لله عز وجل. ونفسه قد تنازعه اليها - 00:51:29

ولهذا في الحديث الصحيح ان الله عز وجل يقول كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي. وفيه ايضا صبر على الاقدار المؤلمة بما - 00:51:49  
قد يحصل للصائم من الجوع والعطش. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسمي شهر الصيام شهر الصبر وقد جاء في حديث الرجل من بني سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصوم نصف الصبر وربما - 00:52:09  
الوقوف على سر كونه نصف الصبر. اكثر من عسر الوقوف على سر كون الطهور شطر الايمان. والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك او عليك. قال الله عز وجل وننزل من القرآن ما - 00:52:29  
هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا خسارا. قال بعض السلف ما جالس احد قرآن فقام عنه سالما بل اما ان يربح او ان يخسر ثم تلا هذه الآية. وروى عمرو بن شعيب - 00:52:49

عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمثل القرآن يوم القيامة رجلا. فيؤتى بالرجل قد حملة وخالف امره فيتمثل له خصما فيقول يا ربي حملته اياي فشر فشر - 00:53:09  
من تعدى حدودي وضيع فرائضي وركب معصيتي وترك طاعتي. فما يزال يقذف عليه بالحجج يقال شأنك به فيأخذ بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار. ويؤتى بالرجل الصالح - 00:53:29

كان قد حمل وحفظ امره فيتمثل خصما دونه. فيقول يا ربي حملته اياي فخير حامل حفظ حدودي وعمل بفرائضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما يزال يقذف له بالحجج حتى يقال شأنك به فيأخذه بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق - 00:53:49

قد يعقد عليه تاج الملك ويسقيه كأس الخمر وقال ابن مسعود القرآن شافع مشفع وما وما حل مصدق فمن جعله ما حل بمعنى جادل مدافع. نعم. فمن جعله امامه قاده الى الجنة. ومن جعله خلف ظهره قاده الى النار. وعنه - 00:54:19  
قال يجيء القرآن يوم القيامة فيشفع لصاحبه. فيكون قائدا الى الجنة او يشهد عليه فيكون سائقا الى النار قال ابو موسى الاشعري ان هذا القرآن كائن لكم اجرا. وكائن عليكم وزرا. فاتبعوا القرآن ولا يتبعكم - 00:54:46  
القرآن فانه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة. ومن اتبعه القرآن زح في قفاه في وقذفه في النار. قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها - 00:55:08

وخرج الامام احمد وابن حبان من حديث كعب ابن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس غاديان فمبتاع السهو فمعتق نفسه وموبقها. وفي رواية خرجه الطبراني الناس غاديان. فبائع نفسه فموبقها وفاد - 00:55:28  
نفسه فمعتقها. وقال الله عز وجل ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها. قد افلحت فمن زكاها وقد خاب من دساها. والمعنى قد افلح من زكى نفسه بطاعة الله وخاب من دساها بالمعاصي - 00:55:48  
فالطاعة تزكي النفس وتطهرها وترتفع فترتفع والمعاصي تدس تدس النفس معها فتتخف وتصبح كالذي يدس وتصير كالذي يدس في التراب. نعم. ودل الحديث على ان كل انسان هو ساع في هلاك نفسه او في فكاكها فمن سعى في طاعة الله فقد باع نفسه لله واعتقها من عذابه - 00:56:08

سعى في معصية الله وقد باع نفسه بالهوان. واوبقها بالاثام الموجبة لغضب الله وعقابه. قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى قوله فاستبشروا ببيعكم الذي - 00:56:38

بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم. وقال تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد. وقال تعالى قل ان  
الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. الا - [00:56:58](#)

ذلك هو الخسران المبين. وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك  
الاقربين. يا معشر قريش اشترؤا انفسكم من الله. لا اغني عنكم من الله شيئا. يا - [00:57:18](#)

بني عبد المطلب لا اغني عنكم من الله شيئا. وفي رواية للبخاري يا بني عدي مناف اشترؤا انفسكم من الله. يا بني عبد المطلب  
اشترؤا انفسكم من الله يا عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشترؤا انفسكم - [00:57:38](#)

من الله لا املك لك ما من الله شيئا. وفي رواية لمسلم انه دعا قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب ابن لؤي انقذوا انفسكم  
من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار. يا بني عدي - [00:57:58](#)

شمس انقذوا انفسكم من النار. يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار. يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار. يا بني ابن عبد المطلب  
انقذوا انفسكم من النار. يا فاطمة انقذي نفسك من النار. فاني لا املك لكم من الله شيئا - [00:58:18](#)

خرج الطبراني وخرج الطبراني والخرائطي من حديث ابن عباس مرفوعا. من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى  
نفسه من الله تعالى وكان من اخر يومه عتيقا من النار. وقد اشترى جماعة من السلف انفسهم من الله عز - [00:58:38](#)

وجل باموالهم. فمنهم من تصدق بماله كحبيب كحبيب ابي محمد. ومنهم من تصدق فضة ثلاث مرات او اربعة كخالد الطحان. ومنهم  
من كان يجتهد في الاعمال الصالحة ويقول انما انا اسير - [00:58:58](#)

اسعى في فكاك رقبتني منهم عمرو بن عتبة وكان بعضهم يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة بقدر ديتته. كانه قد قتل  
نفسه فهو يفتكها بديتها. قال الحسن المؤمن - [00:59:18](#)

في الدنيا كالاسير يسعى في فكاك رقبتته لا يأمن شيئا حتى يلقي الله عز وجل. وقال ابن ادم انك تغدو او وتروح في طلب الارباح  
فليكن همك نفسك فانك لن تربح مثلها ابدا. قال ابو بكر بن عياش قال لي رجل - [00:59:38](#)

مرة وانا شاب خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الاخرة فان اسير الاخرة غير مفقود ابدا. قال فوالله ما نسيتها بعد. وكان  
بعض السلف يبكي ويقول ليس لي نفسان انما لي نفس واحدة - [00:59:58](#)

اذا ذهبت لم اجد اخرى. وقال محمد بن الحنفية ان الله عز وجل جعل الجنة ثمنا لانفسكم. فلا بيعوها بغيرها. وقال من كرمته نفسه  
عليه لم يكن للدنيا عنده قدر. وقيل له من اعظم الناس - [01:00:18](#)

قدرا قال من لم ير الدنيا كلها لنفسه خطرا. وانشد بعض المتقدمين ائامن بالنفس النفيسة لها وليس لها في الخلق كلهم ثمن بها تملك  
الاخرى. فان انا بعته بشيء من - [01:00:38](#)

الدنيا فذاك هو الغبن. لان ذهبت نفسي بدنيا اصيبها لقد ذهبت نفسي وقد الثمن. احسنت بارك الله فيك. صلى الله وسلم وبارك على  
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:00:58](#)